**المحاضرة الثالثة- التعدادات السكانية التي جرت في العراق .**

**تكمن أهمية التعداد كونه المصدر الأساسي للبيانات المتعلقة بخصائص السكان وتوزيعهم الجغرافي لذلك تتعدد مجالات استخدامه فهي توفر للدولة البيانات المتعلقة بتوزيع السكان وخصائصهم حسب المناطق الجغرافية (الإقاليم ) التابعة للدولة والتي تعد ضرورية لوضع كافة الخطط التنموية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية لكافة شرائح المجتمع وذلك من خلال التنبؤ في حجم السكان باستخدام الإسقاطات السكانية ، وكما يقدم التعداد الصورة الكاملة لتقسيم الدولة الى مناطق انتخابية على ضوء حجم السكان اللذين يحق لهم الانتخاب ، وكما يقدم التعداد فائدة كبرى للباحثين من خلال البيانات التي يوفرها عن السكان وتوزيعهم الجغرافي ونموهم وخصائص تركيبهم العمري والنوعي والبيئي والاقتصادي والاجتماعي وال غير ذلك وعلى ضوء هذه الأهمية وكما أشرنا سابقا كانت الدول المتقدمة سباقه في أجراء تعدادات سكانية منتظمة منذ عدة قرون ،أما الدول النامية لم يجري فيها التعدادات السكانية بمعناها الحديث ألا في وقت متأخر وكانت أغلبها في منتصف القرن العشرين ومنها قطرنا الذي جرى فيه أول تعداد بالمعنى الحديث في عام 1947 وسوف نتناول التعدادات السكانية التي جرت في العراق بالتفصيل.**

**ومنذ عام 1866م وحتى عام 1947 لم يجري في العراق أي إحصاء سكاني شامل حسب المفهوم الحديث للتعداد وكانت معظمها بمثابة تقديرات وتخمينات لا يمكن الأعتماد عليها والأطمئنان أليها وحتى تعداد (1934) كان يعوزه الشمول والخبرة والمعرفة بالأسلوب الصحيح 0**

**ويعد تعداد (1947) بحق أول تجربة جادة في هذا المجال أذ اتبعت فيه الوسائل الفنية الحديثة في الإحصاء السكاني وجرى هذا التعداد حسب الطريقة الآنية (التعداد الفعلي ) في المدن والقصبات أما في مناطق الأهوار والأماكن النائية فقد جرى فيها التعداد حسب طريقة التعداد النظري وقد تمت العملية في يوم واحد في المدن والقصبات وشهر في مناطق الأهوار والأماكن النائية حيث أبتدءة عملية التسجيل فيها فبل يوم التعداد بشهر وأنتهت فيه واستهدفت الحكومة من عملية التعداد الحصول على أدق وأسلم النتائج وكادت الحكومة أن تجني ثمار تلك العملية لولا الصعوبات العديدة التي واجهت العاملون بتلك العملية ومن أهمها 0**

**قلة الخبرة والتجربة أذ أنه أول تعداد يجري في القطر وتطبق فيه الأساليب العلمية الحديثة، كما أن التحضيرات كانت غير كافية لشمول جميع السكان ولاسيما سكان الريف**

**ويلي ما سبق تعداد (1957 ) وقد تميز هذا التعداد بالدقة والشمولية النسبية وتلافي النواقص التي ظهرت في تعداد (1947) ومع ذلك لا يخلوا هذا التعداد من الجوانب السلبية والأخطاء المختلفة التي حصلت في مرحلة أعداد المعلومات أضافة الى أخطاء التسجيل وهي الاخطاء الاسلوبية في تسجيل الاعمار 0**

**ويلي ذلك تعداد (1965) وكان من المفروض أن يجري هذا التعداد عام 1967حيث أن التعداد يجري في القطر كل (عشر)سنوات ولكن فجأة تقرر عام 1964 أجراء تعداد سكاني عام 1965 ولم تظهر نتائجه بنفس دقة نتائج تعداد 1957 بسبب ظروف المنطقة الشمالية التب كانت تسود فيها حركات الشمال آنذاك ولذلك كانت نتائجه غير شاملة ولاسيما في شمال القطر ، لذلك لايميل معظم الباحثين الى الأعتماد على نتائجه في دراستهم لسكان المناطق الشمالية**

**وأما تعداد (1977) فهو بحق من أفضل التعدادات السكانية التي نفذت في القطر ويتميز هذا التعداد بالدقة والشمولية الكاملتين أذ تم تهيئة (120) ألف عداد موزعين على جميع انحاء القطر وقد تم تدريب العاملين في التعداد على كيفية ملء الأستمارات الى جانب حث المواطنين على الأداء بالمعلومات الصحيحة عن طريق مختلف وسائل الأعلام وكما وفرة الدولة كافة وسائط النقل البرية والجوية والمائية لغرض الوصول الى أقصى مكان في القطر ، وأما بصدد نتائجه فقد تم أظهارها عن طريق استخدام الأشرطة المغناطيسية والحاسبات الألكترونية الموجودة في الجهاز المركزي للأحصاء ومن أبرز خصائص هذا التعداد زيادة تفاصيله الأحصائية أذ احتوت أسنمارة التعداد على (95) جدولا أحصائيا لسكان القطر شملت توزيعهم الجغرافي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسكني ولذا تعد نتائجه من أسلم وأدق النتائج بحث كانت تفي بمتطلبات التنمية 0**

**وأما تعداد 1987 فهو بالرغم مما وفرت له الدولة من كافة الوسائل التي تؤدي الى نجاحه إلا أن نتائجه ليست بنفس دقة تعداد (1977) وذلك كون الدولة في ذلك الوقت في حرب دامية مع إيران مما يفقد التعداد حالة السلم والاستقرار وهو من شروط أجراء التعداد ولذلك تكتمت الدولة عن الوفيات الناجمة من جراء المعارك الى جانب الهجرة القسرية لعدد كثير من السكان الى خارج القطر وقد أرادت الدولة أن تظهره بشكل ناجح فأعلنت نتائجه الأولية في اليوم الثاني من انتهاء التعداد 0**

**والغريب في هذا التعداد أن نسبة الذكور بلغت(105) ذكر لكل (100)إنثى**

**أما تعداد 1997 فهو الأخر أقل دقة من تعداد (1977) فهو لا يختلف عن سابقه من أن أجراءه في وقت كان القطر غير مستقرا سياسيا واقتصاديا وقد فرض الحصار الاقتصادي الكثير من نتائجه السلبية على السكان مما دفع البعض من السكان الهجرة الىخارج القطر الى جانب فقدان الكثير من الفئات الشابه جراء حرب الخليج الى جانب أنفصال محافظات شمال القطر سياسيا واقتصاديا عن الدولة في وقت أجراء التعداد وحتى لم يجري التعداد فيها وانما جميعها عوامل ساهمت الى عدم شمولية ودقة هذا التعداد 0**